المملكة العربية السعودية

جامعة أم القرى

قسم الدراسات الإسلامية

المنهج التطبيقي
في بيان
كتاب الله العزيز

الدكتور : علي جابر وادع الثبيتي

الاستاذ المشارك بقسم الدراسات الاسلامية

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

1434-1435هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وعظيم فضله ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن الله بعث رسوله محمدًا عليه أفضل الصلاة والتسليم مبشرًا ، وجعل رسالته للناس كافة وخاتمة للرسالات ، وأمره بالتبليغ فقال عز وجل: چ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑک ک ک ک گ گ گ گ چ(1) .

وعصمه سبحانه من الهوى والخطأ ، فقال سبحانه : چٱ ٻ ٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ چ(2).

وأمره سبحانه بالبيان ، فقال تعالى : چ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ(3) . فكان البيان العملى والقولى من السنة ، ولما كان ذلك أمرًا يحتاج إلى توضيح رغبت في بيان المنهج العملى التطبيقي والقولى في بيان الكتاب العزيز لأسباب منها :

أن السنة بيان لكتاب الله العزيز ، وحجة في إثبات الأحكام فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع .

- أن السنة بيان لما أجمل في القرآن من أحكام بينها عليه الصلاة والسلام بالتطبيق العملي .
- وجعلت البحث في مقدمة وثلاثة مباحث ، تناولت في المقدمة أهمية السنة النبوية ، والأسباب التي دعتني لكتابة هذا البحث .
- وفي المبحث الأول : تناولت السنة حكمها وتلقي الصحابة لها والعمل بها .

---

1) الآية 67 من سورة المائدة .

2) الآية 3-4 من سورة النجم .

3) الآية 16 من سورة الحج .

- وفي المبحث الثاني : تناولت التطبيق العملى في بيان الكتاب العزيز.
- وفي المبحث الثالث : تناولت بيان ما اجملة القران الكريم .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، إنه سميع مجيب ،،، والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول

السنة وحكمها وتلقي الصحابة لها والعمل بها

أرسل الله رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم ، وأنزل عليه الكتاب ، قال تعالى : ﭽ ٿ ٹ
ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ﭼ (1) .

فمهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيان والإيضاح والإبلاغ .

ويؤكد هذا قول الله تعالى : ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ ﭼ (2) .

فمن أطاعه اتبعه، ومن خالفه عصاه، يقول سبحانه: ﭽ ۆ ۇ ۈ ۈ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﯿ
ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (3) .

وأوتي صلى الله عليه وسلم الحكمة تعليما وهداية للناس فقال سبحانه : ﭽ ۋ ې ې ى ﯿ ﯿ
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ ى ﭼ (4) .

وقد ذهب جمهور العلماء المحققين إلى أن الحكمة ما أطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم من أسرار دينه وأحكام شريعته ، وهي ما يعبر عنها بالسنة ، يقول الشافعي رحمه الله : " فذكر الله الكتاب هو القرآن ، وذكر الحكمة ، فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن ، يقول : الحكمة سنة رسول الله ... إلخ (5) .

---

1) الآية 44 من سورة النحل .

2) الآية 64 من سورة النمل .

3) الآية 65 من سورة النساء .

4) الآية 164 من سورة آل عمران .

5) الرسالة ص78 .

قال الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله : (واضح ما ذكره الشافعي هنا رحمه الله أنه يجزم بأن الحكمة هي السنة ؛ لأنه عطفها على الكتاب ، وذلك يقتضي المغايرة ، ولا يصح أن تكون شيئًا غير السنة لأنها المنة في معرض من الله علينا بتعليمنا إياها ، ولا يمنّ إلا بما هو حق وصواب ، فتكون الحكمة واجبة الاتباع كالقرآن ، ولم يوجب علينا إلا اتباع القرآن والرسول ، فتعين أن تكون الحكمة هي ما صدر عن الرسول من أحكام وأقوال في معرض التشريع "(1) .

لذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرصون على ملازمته ومعرفة أقواله وأفعاله ، وكانوا يتناوبون على حضور مجلسه إذا لم تتيسر لهم الملازمة . روى البخاري بسنده عن عمر بن الخطاب قال : " كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد – وهي من عوالي المدينة– وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينزل يومًا وأنزل يومًا ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم ، وإذا نزل فعل مثل ذلك "(2).

ولم يكن هذا هو السبيل الوحيد لمعرفة السنة وتلقيها من الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل كانت القبائل توفد أفرادها ليتعلموا ويلازموا الرسول عليه الصلاة والسلام ، ثم يعودوا معلمين لباقي أفرادها .

وكان الصحابي إذا نزلت به نازلة رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله عن حكم تلك النازلة ، روى عقبة بن الحارث أنة قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما من مكة عندما أخبرته امرأة أنها أرضعته هو زوجته ، فقدم المدينة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام : "كيف وقد قيل ؟ ففارق زوجته في حينه"(3) .

---

1) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص51 .

2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم باب التناوب فى العلم 46/1 .

3) اخرجة البخارى فى صحيحة كتاب البيوع باب تفسير المشبهات 724/2 من طريق ابى مليكة عن عتبة بن حارث .

وكان إذا عزب عنهم شيء أرسلوا أزواجهم إلى أمهات المؤمنين ليسألنهن عما خفي عليهم وخاصة فيما يتعلق بأمر الزوج مع زوجته ، كحال الصحابي الذي أرسل امرأته تسأل أم سلمة رضي الله عنها عن تقبيل الزوج لزوجته وهو صائم (1).

ولم يكن يختص التلقي بالرجال فقط ، فقد كان النساء يذهبن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسألنه عما يخص أمورهن الدينية ، ومن ذلك سؤال المرأة النبي صلى الله عليه وسلم : كيف تتطهر ؟ . فقال عليه الصلاة والسلم : "خذي فرصة ممسكة فتوضئي بها " ، فقالت : يا رسول الله كيف أتوضأ بها ؟ فلم تفهم المرأة فأعاد عليها ، فأشار إلى أم المؤمنين عائشة فأعلمتها بالمراد (2).

وكان تلقي الصحابة للسنة بمعايشة الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة ومشاهدتهم لأحواله ، وكانوا يختلفون في حفظ السنة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يعقد لهم مجلسا بل كان يتخولهم بالموعظة كما روى ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : "كان النبي صلى الله وعليه وسلم يتخولنا بالموعظة تلو الموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا " (3).

يقول مسروق رضي الله عنه : جالست أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدتهم " كالإخاذ ، فالإخاذ يروي الرجل ، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم". (4)

وقد يكون اختلافهم في الحفظ يعود إلى النهي عن كتابة السنة فيما روي عنه صلى الله عليه وسلم : " لا تكتبوا عني غير القرآن ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه " (1) .

---

1) أخرجه مالك فى الموطا فى كتاب الصوم باب ما جاء فى الرخصة فى القبلة للصائم 1/ 291 عن طريق زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رجلا قبل امراتة وهو صائم فى رمضان فوجد من ذلك شيئا فارسل امراتة تسال لة عن ذلك فدخلت على ام سلمة ..... الخ الحديث .

2) أخرجه ابن حزم فى المحلى 104/1 من طريق ابن عيينة بن منصور بن حنيفة عن امة عن عائشة ان امراة سالت النبى صلى اللة علية وسلم عن غسلها من المحيض .

3) أخرجه .

4) أخرجه النسوى فى كتاب المعرفة والتاريخ 2/ 315 عن طريق الاعمش عن مسلم بن سروق الحديث مثلة .

وكان هذا النهي في صدر الإسلام لأمور منها أن الصحابة حديثو عهد بالإسلام ، ولقلة ما بأيديهم من وسائل الكتابة ، وخشية أن يختلط القرآن بغيره ، وأن لا ينكبوا على السنة كما فعلت الأمم من قبلهم ، وعلى ذلك كان من الصحابة من يكتب كعلي بن أبي طالب ، وعبدالله بن عمرو بن العاص ، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم اطمأن إلى ملكة حفظ كل منهم (2) وقدرته على تمييز القرآن من السنة .

ولما زالت تلك الأسباب أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالكتابة ، جاء ذلك عندما سال النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له أبي شاه : اكتبوا ، لي يا رسول الله ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : " اكتبوا لأبي شاه "(3).

فكان لتلك الأسباب مجتمعة أثر في تفاوت الصحابة في الحفظ ، بل كان بعضهم يعول على الحفظ دون الكتابة ، وهذا ما جعل التفاوت فيما بينهم في حفظ السنة ، يقول أبو هريرة : " ما كان أحد أكثر مني حديثًا إلا عبدالله بن عمرو ، كان يكتب وكنت لا أكتب " (4).

وعمل الصحابة رضوان الله عليهم بالسنة مع التثبت في أخذها روى ابن شهاب عن قبيصة أن الجدة جاءت إلى أبي بكر تلتمس أن تورث ، قال : ما أجد لك في كتاب الله شيئًا ، وما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لك شيئًا ، ثم سأل الناس فقام المغيرة فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيطها السدس فقال له : هل معك أحد ؟ فشهد محمد بن مسلمة مثل ذلك ، فأنفذه لها أبو بكر (5).

---

1) أخرجه بن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضلة 63/1 عن طريق عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدربان رسول اللة صلى اللة علية وسلم . الحديث .

2) اخرجة الامام احمد فى سندة عن طريق همرو عن وهب بن منبة عن اخية عن ابى هريرة 2 / 248 " ما كان احدا اكثر حديثا منى " .

3) اخرجة محمد بن راشد فى الجامع كملحق بكتاب الصفانى 11/ 259 .

4) اخرجة البخارى فى صحيحة كتاب اللقطة باب ضالة الفن 2 / 857 عن طريق ولى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنة .

5) اخرجة السنانى فى السنن الكبرى كتاب الفرائض باب الامر بتعلية الفرائض 4 / 73 .

فما علمه الصحابة من السنة أخذوا به ، وما لم يعلموا به سألوا عنه بعضهم ، فإن ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عملوا به .

فعن أبي سعيد : أن أبا موسى سلم على عمر من وراء الباب ثلاثا فلم يؤذن له فرجع ، فأرسل عمر في أثره فقال : لم رجعت ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إذا سلم أحدكم ثلاثا فلم يجب فليرجع " ، قال لتأتيني على ذلك ببينة أو لأفعلن بك ! فجاءنا أبو موسى ممتعظا لونه ونحن جلوس فقلنا : ما شأنك ؟ فأخبرنا وقال : فهل سمع أحد منكم ؟ فقلنا : نعم ، كلنا سمعه ، فأرسلوا معه رجلا منهم فأخبره (1).

---

1) أخرجه الامام احمد فى مسندة 4 / 393 عن طريق ابى سعيد الخذرى رضى الله عنهما .

المبحث الثاني

التطبيقي العملي في بيان كتاب الله

جاء القرآن بأحكام أمر بها العباد تحتاج إلى بيان كيفية العمل بها .

كقوله سبحانه في الأمر بالوضوء: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿٿ ڪ چ(1).

فالآية أمرت بالوضوء ، ولا علم لأحد بصفته ، فبينه النبي صلى عليه وسلم بالتطبيق كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام مسلم من طريق عبدالله بن زيد بن عاصم المازني أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمضمض ثم غسل وجهه ثلاثا ويده اليمنى ثلاثا والأخرى ثلاثًا ، ومسح برأسه بماء فضل يده ، وغسل رجليه حتى أنقاهما (2).

وفي التيمم قال سبحانه : چ ڈ ۀ ۀ ہ ۂ ہ ﮩ ﮪ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ و و ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ چ(3).

فجاءت السنة ببيان ذلك بتطبيق عملي كما جاء في حديث عمار :" إنما كان يكفيك أن تقول هكذا وضرب بيديه الأرض ، فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه " (4).

ومن ذلك أن الله أمرنا بالصلاة في قوله تعالى: چ ڭ ڭ ڭ ڭۇ چ(5)، فبينت السنة المراد بالصلاة وكيفيتها وأركانها وشروطها بتطبيقه صلى الله عليه وسلم.

---

1) الآية 6 من سورة المائدة .

2) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الوضوء باب مسح الرأس كله 54/1 ، ومسلم في صحيحه – صحيح مسلم بشرح النووي باب آخر في صفة الوضوء 120/3 .

3) الآية 42 من سورة النساء .

4) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه صحيح مسلم بشرح النووي من باب القيم 59/4 .

5) الآية (110) سورة البقرة .

فيما رواه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ، ثم يكبر حين يركع ، ثم يقول : سمع الله لمن حمده حين يرفع من الركوع ، ثم يقول وهو قائم : ربنا ولك الحمد ، ثم يكبر حين يهوي ساجدا ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يكبر حين يسجد ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها "(1) . فلا مدلول فى اللغة دال على المراد من الصلاة ، ولا أحيل بيانها إلى شيء معلوم ، فكان البيان من السنة(2) .

وفي صلاة الخوف يقول سبحانه: ﭽ ﯼ ﯾ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ب ب ٻ ٻ پ
پ ڀ ڀ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٽ ٽ ث ث ٿ ٿ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ .... ﭼ(3).

فلم تكن تلك الصلاة معلومة من قبل ، فكان البيان التطبيقي من النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري من طريق سالم أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد ، فوازينا العدو ، فصاففناهم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا ، فقامت طائفة معه وأقبلت على العدو ، وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ، ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل ، فجاؤوا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم ، فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجدتين" (4) .

وبين عليه الصلاة والسلام الحج بيانا عمليا . روى ابن عباس رضي الله عنهما قال : انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بعدما ترجل وادهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه ، فلم ينه عن شيء من الأردية والازر إلا المزعفرة التي تردع على الجلد ، فأصبح بذي الحليفة ركب راحلته حتى استوى على البيداء أهلّ هو وأصحابه وقلد بدنته ، وذلك لخمس بقين من ذي القعدة ، فقدم مكة لأربع ليال

---

1) أخرجه الإمام مسلم فى باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة97/4 .

2) ينظر : أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالتها في الأحكام الشرعية ص34 .

3) الآية (102) من سورة النساء .

4) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب صلاة الخوف باب صلاة الخوف 225/1 .

خلون من ذي الحجة ، فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة، ولم يحل من أجل بُدنه لأنه قلّدها ، ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون وهو مهل بالحج ، ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة، وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ، ثم يقصروا من رؤوسهم ، ثم يحلّوا ، وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ، ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطيب والثياب "(1).

فقد بين صلى الله عليه وسلم بعمله هذا ما يلبس المحرم ، والإحرام من الميقات ، وما يلزم المتمتع والقارن.

فبينت السنة محظورات الإحرام وأركان الحج وواجباته ومستحباته ، والمواقيت الزمانية والمكانية وغير ذلك ، أخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ، ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج ، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله ، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة ، فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر ، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصنع ؟ قال اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، ثم ركب القصواء ... فأهل بالتوحيد : لبيك اللهم لبيك ... الحديث (2).

قال جابر رضي الله عنه : لسنا ننوي إلا الحج ، لسنا نعرف العمرة ، حتى إذا أتينا معه استلم الركن ، يرمل ثلاثًا ، ومشى أربعًا ، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام ، فقرأ چ ۋ ې ې ﭘ ﭘ□ □ چ، فجعل المقام بينه وبين البيت ... الحديث(3).

وعمل الصحابة بهذا التطبيق العملى روى نافع رضى الله عنة قال كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا اراد الخروج الى مكة ادهن بدهن ليس لة رائحة طيبة ، ثم ياتى مسجد الحليفة فيصلى ، ثم يركب واذا استوت بة راحلتة قائمة احرم ، ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى اللة علية وسلم(3).

---

1) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الحج ، باب ما يلبس المحرم من الثياب 146/2 .

2) صحيح مسلم ،كتاب الحج ، بيان وجوه الإحرام 887/2 .

3) اخرجة الامام احمد فى مسندة 2/ 139 عن طريق سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

3) اخرجة البخارى فى صحيحة كتاب الحج باب الاهلال مستقبل القبلة 2 / 148 .

فبين في هذا الحديث كيفية الحج لقولة صلى الله عليه وسلم بقوله : " خذوا عني مناسككم "

فهذا البيان لم تدل عليه الآيات ولا اللغة وإنما كانت السنة العملية هى المبينة له .

المبحث الثالث

بيان ما اجملة القران الكريم

جاءت السنة بالبيان القولى تتمثل فى الاحاديث المفسرة لكتاب الله فقول الله سبحانه وتعالى ﭽ ﮛ ﮜﯘ ﭼ فسرته السنة لما روى مسلم في صحيحه من طريق جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " فيما سقت الأنهار والغيم العشر ، وفيما سقي بالسانية نصف العشر " (1) ، وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : " ليس في حب ولا ثمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق ، ولا فيما دون خمس ذود صدقة ، ولا فيما دون خمس أواق صدقة"(2).

وبينت السنة الأنصبة وما يخرج في كل نصاب من السائمة من بهيمة الأنعام ، وبينت تفاصيل احكام الزكاة مما هو مبسوط فى مظانة.

وفي الصوم يقول الحق سبحانه: ﭽ ٿ ٹ ٹ ٿ ٿ ڤ ڤ ڤ ڦ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ﭼ (3).

فبين عليه الصلاة والسلام الصوم ، وواجباته ، وما يتعلق به من أحكام ، وممن يصح ، وأهل الأعذار ، وكتب السنة حافلة بهذا أيضًا . فيرجع في تفسير ما أشكل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو المبين عن ربه ، يقول الحق سبحانه: ﭽ ٿ ٿ ٹ ٹ ٿ ٿ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ﭼ (4).

---

1) أخرجه مسلم في صحيحه باب ما فيه العشر ونصف العشر 54/7.

2) أخرجه مسلم في صحيحه باب كتاب الزكاة 52/1.

3) الآية 183 من سورة البقرة .

4) الاية 44 من سورة النحل .

ويقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو داود بسنده : " ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه " (1).

ولذا خصت الكتب الستة التفسير بكتاب أفردت فيه التفسير بالمأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن امثلة التفسير ما رواه عدي بن حبان قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن المغضوب عليهم هم اليهود ، وإن الضالين هم النصارى" (2).

وثبت عن ابن مسعود قال : لما نزلت هذه الآية: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭼ شق ذلك على الناس فقالوا : يارسول الله وأينا لا يظلم نفسه ؟!قال : إنه ليس الذي تعنون ، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح : (إن الشرك لظلم عظيم) إنما هو الشرك " (3). فرسول الله صلى الله عليه وسلم بين للناس معنى الظلم فى هذة الاية ، فلم يكن ذلك معروفا لديهم ولا في مقدور فهمهم.

وكقوله سبحانه: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙﭼ (4) ، فسرها حديث رسول الله صلى الله علية وسلم الذي أخرجه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود " شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر " (5).

وكقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ (6).

---

1) اخرجة ابو داود فى سننة باب لزوم السنة 4/ 200 .

2) اخرجة الامام احمد فى سندة 4/ 378 .

3) اخرجة البخارى فى كتاب التفسير باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم 4 / 1694.

4) الاية (238) من سورة البقرة .

5) اخرجة الامام احمد فى سسندة 1/ 122 عن طريق عبيدة عن على رضى الله عنة .

6)سورة الانشقاق الآية 7 و 8 .

فسرها قوله صلى الله عليه وسلم فيما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت :" سمعت رسول الله يقول : " اللهم حاسبني حسابا يسيرا قلت : وما الحساب اليسير ؟ قال : ينظر في كتابه ويتجاوز عن سيئآته فأما من نوقش الحساب فقد هلك"(1).

وقوله تعالى: چڈ ڈ ۀ ے چ(2) فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي وابن جرير عن أبي بن كعب أنه سمع رسول الله يقول :" (وألزمهم كلمة التقوى) (3) قال : لا إله إلا الله " .

وفى قوله تعالى: چڎ ڎ ڈ ڈ چ(4).

يبينه النبى صلى الله علية وسلم الذى اخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال : أتينا على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر"(5).

وعلى هذا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفسر القرآن كله ، ولو فسره لهم كاملاً لما وقع الاختلاف في تأويل بعض الآيات ، إنما فسر لهم ما أطلعه الله عليه من الغيبيات التي أخفاها الله عنهم ، وفسر لهم رسول الله ما جاءت به الآيات من أحكام عملية بالإضافة إلى بيان الناسخ والمنسوخ والمجمل وتخصيص العام وتوضيح المشكل ، وهذا ما جاء بيانه بالسنة(6).

والقرآن الكريم يفسر بعضه بعضًا، وذلك بجمع ما تكرر منه في موضع واحد ، ومقابلة الآيات بعضها ببعض فيستعان بما جاء مسهبًا على معرفة ما جاء موجزًا ، وما ورد مبينًا على ما ورد مجملا ،

---

1) ينظر : تفسير المراغي 91/30.

2) الآية 26 من سورة الحج .

3) تفسير المراغي .

4) الآية 1 من سورة الكوثر .

5) صحيح البخاري فيكتاب التفسير 219/6.

6) الآية 44 من سورة النحل .

وحمل مطلقه على مقيده وعامه على خاصه ، وبهذا يتحقق تفسير وبيان مراد الله بما جاء عنه سبحانه وتعالى.

ومن أمثله ذلك ما ورد في قصة آدم وإبليس ، فجاءت مسهبة في مواضع ومختصرة في موضع آخر ، كما يتناول هذا الجانب المجمل ، و حمله على المبين ليفسر به ، ومن ذلك قوله تعالى: ﭽ ڎ ڈ ڈ ژ ژڑ ڑ ک ک ک ک گ گگگ ﭼ (1) .

وقوله سبحانه في آخر هذه السورة: ﭽ ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ ﭼ(2) .

وكقوله تعالى: ﭽ ي ي □ □ □ □ ﭼ(3)، وقوله سبحانه: ﭽ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ پ ﭼ(4) .

ومن تفسير القرآن حمل المطلق على المقيد، كآية الظهار مع آية القتل، ففي كفارة الظهار يقول الباري سبحانه، (فتحرير رقبة)، وفي كفارة القتل يقول سبحانه: ﭽ ٹ ٹ ٹگ ﭼ(5) .

فيحمل المطلق في سورة المجادلة على المقيد في سورة النساء .

ومن تفسير القرآن حمل العام على الخاص كقوله تعالى: ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ(6) .

فإن ما أفادته من عموم مخصوص بقوله تعالى: ﭽ ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ(7) .

وتعد القراءات رافدا من روافد البيان والتفسير لكتاب الله تعالى.

---

1) الآية 28 من سورة غافر .

2) الآية 77 من سورة غافر .

3) الآية 37 من سورة البقرة .

4) الآية 23 من سورة الأعراف .

5) الآية 92 من سورة النساء.

6) الآية 123من سورة النساء .

7) الآية 30 من سورة الشورى .

إذ يقول مجاهد رضي الله عنه : (لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته عنه) (1).

إذ إحدى القراءتين تعين المراد من القراءة الأخرى ، فمثلا في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ (2) والقراءة الأخرى : (فامضوا إلى ذكر الله) لأن السعي عبارة عن المشي **السريع** .

ومن ذلك أيضًا أن القراءات تعين على فهم بعضها بالزيادة والنقصان ، وتكون الزيادة في إحدى القراءتين معينة على فهم المعنى ،كالقراءة المنسوبة لابن عباس (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) (3) فسرت القراءة الأخرى التي لا زيادة فيها من سورة البقرة: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﮎ ﭼ (4) .

فهذا تفسير القرآن بالقرآن يقوم على تدبر وسير معاني القرآن ، وعرض الآيات بعضها على بعض ، وهذا أمر تتفاوت فيه الأفهام ، فهذا مصدر من مصادر التفسير يعول عليه في تفسير كثير من آيات القرآن العظيم.

فهرس المصادر والمراجع :

1- أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالتها على الأحكام الشرعية ، محمد سليمان الأشقر ، الطبعة الأولى ، 1416هـ ، مؤسسة الرسالة – بيروت .

2- الرسالة للإمام الشافعي ، تحقيق أحمد شاكر ، مطبعة البابي الحلبي ، ص1358 .

3- سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني ، طبعة مصر ، ص1369هـ.

---

1) نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي 163/1.

2) الآية 9 من سورة الجمعة.

3) نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي 163/1.

5) الآية 198من سورة البقرة.

4- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

5- السنة ومكانتها ، د. مصطفى السباعي ، الطبعة الثالثة ، 1402هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

6- سنن أبي داود لسليمان بنى الأشعث السجستاني ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر .

7- الجامع الصحيح ، محمد بن عيسى الترمذى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

8- الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، الطبعة الثالثة ، دار ابن كثير ، بيروت .

9- تفسير المراغي ، أحمد مصطى المراغي ، الطبعة الأولى ، 1365هـ ، مصطفى البابي ، مصر .

فهرس الموضوعات :

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	**2**
المبحث الأول: السنة وحكمها وتلقي الصحابة لها والعمل بها.	**4**
المبحث الثاني: التطبيقي العملي في بيان الكتاب العزيز.	**9**
المبحث الثالث : بيان ما أجملة القران الكريم.	**13**
المصادر والمراجع.	**18**
فهرس الموضوعات.	**19**